



(كيف أخدم بلدي؟)

للإجابة على هذا السؤال أقول: مما يمكن أن تخدم به بلدك أمران:

أولهما: أن تنجح بالموقع الذي أنت فيه:

فالبلد محتاج جميع أبنائه، محتاج إلى الزارع الماهر والصانع المتقن والتاجر السخي والمعلم الشفوق والموظف الأمين وعالم الدين الورع والسياسي الحكيم والطبيب الرحيم والقاضي العادل والسائق الأديب والجندي القوي والكاتب المنصف والمهندس الخبير والإعلامي الصادق.

البلد محتاج جميع أبنائه أين كانوا وحيث كانوا، وربما اضطر بعض شبابنا للسفر ألا فليعلموا أن بلدهم محتاج إليهم ليعمروه وينتظر عودهم ليعلوه، وهل عمرت الأوطان إلا ببناء الإنسان، وليذكروا أنهم سفراء بلدهم حيث كانوا في هذه الأرض فكونوا سفراء خير تنشرون البر بين الناس وترجعون بخيركم لبلدكم إذ الأقربون أولى بالمعروف.

إن مما يؤذي البلد ويثقل عليه أن يجلس شاب عاطلاً عن العمل والعلم، أو أن يكسل طالب تنفق عليه البلد ما تنفق في سبيل تحصيله العلمي، أو أن يتهرب عامل من مسؤولياته، أو أن يرتشي موظف فيضيع الحقوق ويفوت على الناس مصالحهم، أو أن يخون مؤتمن أو أن يغش موثوق.

إن من أراد أن يخدم بلده عليه أول ما عليه أن ينجح في الموقع الذي هو فيه.

ثانيهما: أن تجمع بين أبناء البلد ولا تفرق، وأن تؤلف ولا تمزق:

في المكتبة الإسلامية كتاب نافع عنوانه "التعريف بمقاصد الشريعة" من تأليف الأخ الدكتور نمر السيد مصطفى، ينقل المؤلف عن العلماء أن المقاصد العليا للتشريع الإسلامي أربعة:

المقصد الرابع منها هو: الدعوة للاتلاف والاعتصام والمحبة: فالشريعة طافحة بالنصوص التي تحت على الجماعة وتدعو إلى الاتلاف وتمتن أواصر المحبة، وتنهى عن أسباب الفرقة والبغضاء. فمن أراد أن يقيم شريعة الله في الأرض ويخدم بلده فليجمع بين أبناء البلد ولا يفرق، وليؤلف ولا يمزق، إذ معلوم للجميع أن سياسة (فرق تسد) سياسة الاستعمار القديم في بلاد العرب والمسلمين، وأن (تقسيم المقسم وتجزئة الجزأ) سياسة الاستعمار الحديث.

بر الوالدين دعوة للتجمع والتأليف بين القلوب. النفقة على الأبناء دعوة للتجمع والتأليف بين القلوب. صلة الرحم دعوة للتجمع والتأليف بين القلوب. رعاية الزوجة والزوج، الإحسان إلى الجوار، العطف على المسكين، مساعدة المحتاج، المشي في حاجة أخيك، إفشاء السلام، الإعانة على البر والتقوى، الإصلاح بين المتخاصمين، وغيرها كثير لجميعها نصوص تصب في هذا المقصد أن تجمع وتؤلف. النهي عن الغيبة والنميمة والحسد والحقد، النهي عن قيل وقال وعن إضاعة المال وعن المرء والدال، النهي عن الظلم وعن المماطلة بسداد الدين، وعن الغلظة والفظاظة، وعن الرفث والصخب، والنهي عن أذية الجار وقطيعة الأرحام، وغيرها كثير لجميعها نصوص تصب في هذا المقصد أن لا تفرق ولا

تمزق. **والحمد لله رب العالمين**